أمثلة ناجحة

البرازيل

تعد البرازيل إحدى الدول الرائدة في تطبيق مبادرات الرضاعة. لقد بدأ عالمياً التسويق الشرس لأغذية الرضع التجارية وزجاجات وحلمات الإرضاع في بداية القرن العشرين. وبحلول الثمانينات، أثار ارتفاع معدلات سوء التغذية والوفيات بين الرضع انتباه الحكومات وحثها على التصدي لذلك. قاد النشطاء من حركات دعم الرضاعة في البرازيل المسيرة وقاموا بإطلاع وتوعية السياسيين بأهمية الرضاعة، ونظموا حملات إعلامية كبيرة كما شكلوا جماعات ضغط. لقد أدرك مناصرو الرضاعة مبكراً أنه بدون التنفيذ الفعلي للمدونة لن يتحسن الوضع، ومن ثم صاغ قانونيون مهرة القانون البرازيلي بشكل واضح، وكانت الاستجابة له جيدة، ومع ذلك مازال القانون حتى الآن قيد المراجعة والتطوير للتصدي للأساليب التسويقية المستجدة التي تتحايل على بعض النقاط. في عام 2004، حاولت الشركات إضعاف القانون، ولكن بفضل سيل المعلومات الدقيقة والمستمرة من قبل الخبراء والنشطاء حافظ القانون على قوته ليحمي العائلات البرازيلية ومازالت معدلات الرضاعة من الثدي مستمرة في التحسن في البرازيل.

الهند

نجحت جماعات تشجيع الرضاعة وجماعات حماية المستهلكين في الهند في إقناع السياسيين بالمكاسب الصحية من صياغة المدونة على شكل قانون قوي، كما وظفوا جهودهم في مراقبة ورصد المدونة لفضح أساليب الشركات في التهرب والتحايل على المدونة. لقد أعطى القانون الهندي (عام 1993) الصلاحية لجماعات حماية المستهلكين في مراقبة ومقاضاة الشركات بشكل قانوني. ونتيجة لإصرار جماعات حماية المستهلكين على متابعة المسار القضائي نجحت في كسب هذه القضايا. على سبيل المثال، توقفت شركة (جونسون أند جونسون) في عام 1990عن الحملات الدعائية لزجاجات وحلمات الإرضاع، وسحبت هذه الإعلانات من الأسواق.

تنزانيا

نجحت تنزانيا في إلزام شركة (نستله) - أكبر شركة في العالم لإنتاج أغذية الرضع- باتباع قواعد تسويقية محددة بينما فشلت في ذلك أكبر وأغنى البلدان؛ ففي عام 2005، منعت السلطات التنزانية للأغذية والأدوية استيراد علب مستحضرات اللبن من شركة نستله التي تحمل شعارها الشهير "العصافير في العش" وكذلك شعار "الدب الأزرق" على علب الحبوب "سيريلاك". كلا البطاقتين التعريفيتين على هذين المنتجين توحيان بتفضيل التغذية الصناعية. وبالفعل غيرت شركة نستله بطاقتيها التعريفيتين. إن تنزانيا تطبق المدونة على شكل قانون ولديها الإرادة السياسية القوية لتحمي قرارات تغذية الرضع من الضغوط التسويقية.

جورجيا

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق في نهاية القرن العشرين، تعرضت بلدان أوروبا الوسطى والشرقية لسيل منهمر من الأنشطة الترويجية للشركات الكبرى؛ فمثلا وزعت شركة (نستله) على مرافق رعاية الأمومة في أرمينيا ملابس أطفال بالمجان مطبوع عليها "***أنا أحب أمي نستله***"؛ وتصديا لهذه الأنشطة الترويجية تعاون المنسق الوطني للرضاعة في وزارة الصحة الجورجية مع إحدى المنظمات غير الحكومية على تفعيل المدونة من خلال قانون قوي، وهما الآن يتواصلان مع سائر الوزارات المعنية لتشكيل مجلس إشرافي يتابع تنفيذ المدونة، ويقع على عاتق المنظمة غير الحكومية مسؤولية مراقبة تطبيق المدونة وتبليغ المجلس بالمخالفات.

جاءت هذه الأمثلة الناجحة من بلدان مختلفة واجهت تحديات متشابهة تمثلت في قيام الشركات بممارسة ضغوط على الحكومات وإنفاق أموال طائلة على التسويق تفوق الميزانيات المخصصة للخدمات الصحية في تلك البلدان.

الإصرار على التنفيذ

في عام 1990، أقرت 9 حكومات فقط المدونة الدولية على شكل قانون، ثم بحلول عام 2006، أدرجت 70 حكومة جميع بنود المدونة -أو أغلبها- ضمن القوانين المعمول بها. لعبت المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المجتمعية مثل الشبكة الدولية لتغذية الرضع (إيبفان) دوراً رائداً في مراقبة المدونة

تقييم إيبفان لتطبيق المدونة في 193 بلداً

32 بلداً: تطبق المدونة كقانون

44 بلداً: تطبق العديد من مواد المدونة في القانون

18 بلداً: تطبق المدونة كإجراء طوعي أو سياسي

25 بلداً: تطبق القليل من مواد المدونة في القانون

21 بلداً: تطبق بعض المواد والدلائل الإرشادية طوعياً في المرافق الصحية

22 بلداً: أعدت مسودة الإجراءات وتنتظر الموافقة النهائية عليها

17 بلداً: تحت الدراسة

9 بلاد: لا توجد إجراءات

5 بلاد: لا توجد معلومات

الحماية التي توفرها المدونة للطفل الذي لم يرضع من الثدي

لكل طفل الحق في الحصول على أعلى مستوى من الصحة، وحيث أن التغذية الصناعية تعد خطراً على صحة الطفل، فإن القرارات المتعلقة بطرق تغذية الأطفال ينبغي أن تكون علمية وموضوعية ولا تشوبها المصالح التجارية. سيظل هناك بعض الحاجة إلى التغذية الصناعية حتى في المجتمعات التي تحصل فيها كل أم على الدعم اللازم من أجل الإرضاع الطبيعي؛ فهناك الأيتام والرضع المتخلى عنهم والمنبوذون أو الرضع لأمهات يعانين من أمراض خطيرة، كما توجد أمهات مصابات بعدوى فيروس الإيدز قررن عدم الإرضاع، ويوجد أيضاً حالات استثنائية من الرضع المولودين باضطراب استقلابي نادر ولا يستطيعون الرضاعة؛ هنا تكون بدائل لبن الأم ضرورية لهذه الفئات؛ لذلك ينبغي أن يخضع توزيع هذه البدائل للتنظيم الجيد ومراقبة نوعيتها باستخدام أعلى المعايير الممكنة. قد تكون المنتجات الحالية في الأسواق خطيرة، فمن المعروف أن مساحيق ألبان الرضع التجارية قد تحتوي على بكتريا خطيرة داخل العلب غير المفتوحة تهدد حياة الرضع، مثل الأمعائية الساكازاكية Enterobacter sakazakii، ونتيجة ذلك حدثت وفيات بين الرضع حتى في من يحظى منهم بأفضل رعاية ممكنة، ولذلك توصى الولايات المتحدة بعدم استخدام مساحيق ألبان الرضع في وحدات رعاية حديثي الولادة.

تحمي المدونة الرضع الذين يتغذون على الألبان الصناعية عن طريق مراقبة جودة هذه المنتجات، وتقديم المعلومات العلمية والواقعية الدقيقة، وإضافة التحذير من مخاطر التغذية الصناعية على بطاقات التعريف على عبوات هذه المنتجات.